ردود الفعل كما انعكست في الصحافة الغربية :

# سبق العملية تمهيد إعلامي مركز ضد حركة المقاومة

## التيارات البارزة كانت بين تأييد وتبرير العملية الإسرائيلية ، وبين الشك في فعاليتها لصالح إسرائيل

**يمكن القول بان التمهيد الفعلي في وسائل الاعلام الغربية والامريكية ، للمخطط الاسرائيلي – الامريكي لتصفية المقاومة الفلسطينية ، والتي شكلت الغارة الاخيرة الاسرائيلية ، على بيروت ، واغتيال ثلاثة من قادة المقاومة ، كان جزءا رئيسيا من هذا المخطط ، قد بدأ منذ مابعد عملية ميونيخ في الصيف الماضي .**

فقد شنت منذ ذلك التاريخ حملة معادية شرسة ضد العرب المقيمين في الخارج ، وضد العرب كشعب ، على الصعيدين الرسمي والاعلامي . وقد برزت تلك الحملة في الولايات المتحدة بشكل صارخ ، حيث تعرض العديد من العرب لاجراءات ارهابية ، كما حرص الـ « اف بي اي » . على احاطتهم علما بان كل عربي حتى ولو كان يحمل جنسية مختلفة ، ولو كان امركيا متحدر من عائلة عربية ، هو موضع شبهة ، وبالتالي عرضة لمراقبة عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي . وكان الهدف من ذلك واضحا. كانت الحكومة الامركية تحاول اخراس اي صوت في انحاء البلاد يتكلم باسم القضية العربية ، ويبدي تفهما وتعاطفا ، او تأييدا حازما ، لحركة المقاومة الفلسطينية .

وقد رافقت هذه الحملة ضد العرب في الخارج ، حملة اعلامية ضد العرب لم تنجح في اخفاء معالمها العنصرية ، وضد المقاومة الفلسطينية ، وبصورها بانها مجرد حركة ارهابية ، في محاولة لطمس القضية التي دفعت الى نشوء هذه المقاومة، وحقائق الصراع العربي – الاسرائيلي .

ومنذ ذلك الوقت كان تركيز اجهزة الاعلام الغربية والامركية على ان « الارهاب » هو رديف ( المقاومة الفلسطينية ) ، وكل عملية بطولية تقوم بها عناصر هذه المقاومة المسلحة ضد اهداف العدو الاسرائيلي ، كانت توصم بالارهاب ، وتزيد اسعار الحملة الاعلامية وتزداد الدعوات الى مكافحة «الارهاب الدولي» المقصودة به المقاومة الفلسطينية .

وعلى الصعيد الاسرائيلي ، كانت الجهات الاسرائيلية المعنية تضع الخطط اللازم للاحقة وتصفية قادة المقاومة الفلسطينية وعناصرها البارزة ، انما كانت . وتدىء العمل بتوصية « لجنة كوبيل » التي تشكلت للتحقيق في عملية ميونيخ ، والتي طالبت بضرورة التعاون والتنسيق الفعال بين اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية على اختلافها، مع اجهزة استخبارات بلدان اخرى – دون ان تحدد ذلك علنا .

ولكن كان من الواضح انه قد تم توثيق العلاقات والتعاون ، وتنظيمه بشكل افضل بين الاستخبارات الاسرائيلية والاستخبارات الغربية وعلى الاخص ، الاستخبارات الامريكية . وكانت اول بوادر هذا التطور الاوامر التي اصدرها نيكسون في الصيف الماضي بعد عملية ميونخ، بتشكيل لجنة خاصة ، قام وليام روجرز وزير الخارجية ، بتعيين جوزف سيسكو ، مساعده في شؤون الشرق الاوسط ، رئيسا لها . وقد كتبت الصحافة الامريكية استدلالا عن قرار الرئيس الامريكي هذا الذي يستهدف محاربة « الارهاب الدولي » ، وذكرت بانه من بين مهمات هذه اللجنة ، التي يعين عضوا فيها سفيرا امركيا سابقا في لبنان ، هي تنسيق نشاطات اجهزة الاستخبارات الامركية في الخارج، وتنظيم العلاقات مع اجهزة استخبارات حكومات اجنبية من اجل تبادل منظم وفعال للمعلومات حول حركة المقاومة الفلسطينية .

وبالطبع لم يكن الهدف من تشكيل لجنة امركية لمكافحة « الارهاب » ، مجرد جمع المعلومات عن حركة المقاومة الفلسطينية . بل كان واضحا من تلك الخطوة الامركية التعاون والتنسيق مع الاستخبارات الاسرائيلية والاستخبارات الاردنية للتخطيط الاكثر فعالية، والتنفيذ الاكثر فعالية ، لعمليات تصفية المقاومة ، لان مثل هذا التعاون لا بد انه كان قائما قبل هذا التاريخ .

### ● التمهيد للمخطط

واذا كانت المؤشرات في الصحافة الاسرائيلية في الفترة الاخيرة التي سبقت الغارة على بيروت، وكذلك تصريحات المسؤولين الاسرائيليين منذ الغارة الاسرائيلية على مخيمي البداوي ونهر البارد ، قد كانت تتضمن تمهيدا للعملية الاخيرة. فان وسائل الاعلام الامركية قد تضمنت بدورها مؤشرات قليلة ولكن هامة ، في هذا الاتجاه . ورافقها تركيز ملحوظ للصحفيين الاجانب القادمين إلينا من الخارج ، على « ايلول الاسود » ، في شكل سيل من الاسئلة التي تستهدف القاء بعض الاضواء التي تهم الاستخبارات ، على هذه المنظمة التي احاطت نفسها بنجاح ، بسرية تامة .

ونستطيع هنا ان نذكر في هذا المجال ، الانباء التي نشرت في صحف امركية قبل عدة ايام من تنفيذ الاسرائيليين لعملية بيروت. فمن جهة ، نشرت صحيفة « واشنطن بوست » الامركية ، انباء تقول بان المخابرات الغربية قد استطاعت التأكيد بان قيادي منظمة «فتح» هم الذين تولوا تخطيط عملية الخرطوم ، واصدار الاوامر باعدام الرهائن . ومن جهة اخرى، نشرت صحيفة « لوس انجلوس تايمز » الامركية بدورها ، انباء قالت بانها نقلت عن مصادر الاستخبارات الغربية ، تشير الى نشاط « الارهابيين العرب » ، في الخارج ، والى مساعدات يحصلون عليها من بلدان صديقة في الكتلة الشرقية ، لتعزيز قدراتهم العسكرية « الارهابية » .

لقد عكست تلك الانباء نشاط الاستخبارات الغربية المحموم حول حركة المقاومة الفلسطينية كما كان الهدف من وراء تسريب الاستخبارات الغربية لهذه المعلومات ، هو التمهيد للمخطط الذي تهدد اسرائيل بتنفيذه منذ مباشرتها في تنفيذ عملية بيروت . وكان واضحا بان التمهيد استهدف التركيز على اعتبار ان « ايلول الاسود » ، هي المقاومة الفلسطينية فحسب . وبما ان عمليات « منظمة ايلول الاسود » لا تحظى في الخارج بقبول او تأييد ، تلك الفئات من الراي العام الغربي ، التي تتعاطف مع المقاومة الفلسطينية فان هذا الربط والتركيز في الصحافة الغربية كان ملائما كتمهيد لعمليات اغتيال قادة المقاومة الفلسطينية بهدف تصفيتها ، بتصويرها مجرد حركة « ارهابية » تقتضي اقتلاعها من جذورها ..

ان الملاحظة الاولى من التعليقات الغربية والامركية عامة بعد تنفيذ العملية باغتيال القادة الثلاثة وقتل عدد من الفدائيين ومن المواطنين اللبنانيين ، ونسف عدد من الممتلكات اللبنانية هي ان التعليقات لم تتضمن تنديدا بالغارة الاسرائيلية ، كما هي عادة ردات الفعل الغربية تجاه اي عدوان اسرائيلي على العرب ، وعلى عكس ما يحدث من صراخ وصجيج وتنديد « بالارهاب » العربي ، بعد عملية فدائية ضد اهداف اسرائيلية .

اكثر من ذلك ، يمكن القول ببروز اتجاهين من ردود الفعل في وسائل الاعلام الغربية والامركية . اتجاه يؤيد العملية الاسرائيلية واتجاه يشكك فقط في فعالية اعتماد اسرائيل هذا الاسلوب لتحقيق مآربها !

لقد اشار مخايل الماز مراسل الاذاعة الاسرائيلية في لندن ( ٧٣/٤/١١ ) عن ردود الفعل هناك فقال : لقد اطلقت العملية العنان للخيال الصحفي ، وجعلت وسائل الاعلام تكثر من روايات شهود العيان ، كما جعلت الكثيرين يتحدثون عن انجازات المخابرات الاسرائيلية . ان الذي اثار اهتمام البريطانيين المشهورين بقدرة استخباراتهم ، هي دقة تنفيذ عملية تصفية القادة الثلاثة « المخربين » في بيروت . حتى ان مراسل الغارديان الذي يكتب عادة بلهجة مناوئة لاسرائيل ، ابدى اليوم انفعالا تجاه العملية ... ونشر المعلقون بان جهاز المخابرات الاسرائيلية لا يقل عن جهازي المخابرات الامريكية والروسية ، وربما يتفوق عليهما بفعاليته ...

في الواقع رسالة المراسل اسدالا لم تكن تعكس بدقة ووضوح ردود الفعل في صحف بريطانيا . فقد كانت معظم ردود الفعل مؤيدة وحريصة على تبرير العملية الاسرائيلية وابراز « عدالتها » . صحيفة ( ديلي تلغراف ) قالت بان عملية (عادلة) لان الضحايا (ارهابيين) من الصعب ايجاد حل او عيب في المنطق الذي يقف وراء عملية الجيش الاسرائيلي .

واتخذت صحيفة الغارديان ذات الاتجاه عندما قالت انه من الممكن « تبرير عملية الجيش الاسرائيلي واعتبارها عادلة ، وذلك لان ضحاياها صرحوا علانية ان العنف هو سلاحهم السياسي . ان عملية الجيش الاسرائيلي نبع من عملية شعب محاصر بعمليات التخريب الرهيبة من قبل منظمات الارهاب » .

وكانت صحيفة « التايمز » بدورها ، مؤيدة للعملية صراحة ، ومشككة في الوقت نفسه بفعالية المخطط الاسرائيلي ، فقالت : « بعدم اسرائيل صورة غير مألوفة وهي انها دولة ديمقراطية حرة ، تقوم بعمليات الارهاب المضاد كجزء من سياستها . وعندما توجه الاسرائيليون ضربتهم للفلسطينيين الذين هم انفسهم ارهابيون محترفون، فان احدا يجب ان لا يدعي ان ذلك صدمة له . ولكن الشك ينصب على جدوى هذه الحملة من وجهة نظر اسرائيل » (!) واضافت الصحيفة في هذا الخط ، تعبر عن شكها فيما اذا كانت العملية ستمكن اسرائيل من بلوغ غايتها في مكافحة الارهاب ، وبان اسرائيل « هي دولة ديمقراطية ولا تستطيع مقارنة نفسها بمنظمة « محترفين » من طراز ايلول الاسود التي تشجبها الجمع (!)

كذلك كانت ردة فعل « الفاينشال تايمز » اللندنية ،التي حرصت على اجراء عملية حسابية على النتائج ، وتساءلت ما اذا كانت الدروس التي لقنتها اسرائيل في بيروت ستزيد ام تقلل احتمالات الوصول الى تسوية في الشرق الاوسط .

وربطت صحيفة « نيويورك تايمز » الامركية بدورها – كما فعلت « الفاينشال تايمز » – بين العملية وعلاقتها بالتسوية السلمية للنزاع العربي – الاسرائيلي ، فابدت شكها ايضا في ما اذا كانت العملية ستضع حدا لعمليات المقاومة الفلسطينية – التي تصفها بمنظمات التخريب – واشارت الى قلقها من « ان القتل المتكرر قد يوقظ الدول العربية ، وخاصة الحكومة اللبنانية » ، ودعت اسرائيل « لاستخدام استراتيجيتها الواسعة الخيال ايضا ، لايجاد حلول سياسية » .

ان ردود الفعل التي انعكست في صحافة فرنسا ، فقد تجلت في عناوين مثل « التنفيذ الناجح والمتكامل » ، و ( رد فعل حاسم وسريع على العمليات في نيقوسيا ) ، و ( والكوماندو الاسرائيلي يقتل ثلاثة من القادة الفلسطينيين ) ، و ( ضربة قاسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ) . وكان هنالك تركيز على الربط بين القادة الشهداء، وبين « منظمة ايلول الاسود » ، او على تأييد هؤلاء لعمليات المنظمة في الخارج ، كما فعل اريك رولو في « لوموند » .

في الواقع ان مثل ردود الفعل الغربية والامركية هذه التي الغناها نحن هنا ، هي التي تدفع غولدا مائير الى الافتخار ( بطهارة الجندي الاسرائيلي وطهارة سلاحه ) ، وتدفع بوزير الدفاع دايان ، الى وصف العملية على انها ( رد فعل العالم الحضاري ، العالم المنظم والمبني على الاخلاق والقانون ) ، وتدفع ايضا الوزير غاليلي الى القول بان العالية الاسرائيلية لضرب الفدائيين وقياداتهم ، وبذل ما يمكن لمنع عملياتهم « لها قيمة انسانية عالمية تجلى بشكل انقاذ ارواح البشر ومنع العنف المنتشر في كل مكان ممكن في العالم » (!)

ان عنصرية اسرائيل وعنجهية القوة لديها اللتين تجليان بشكل صارخ في هذه التصريحات ما كانت لتعال وتبرز علنا لولا انها تجد الاذان الصاغية في العالم الغربي ، ذو التاريخ الاستعماري العريق الذي تعتبر العنصرية صفة ملازمة له، وحيث الانسان العادي الغربي ما زال فريسة عقدة ( عبء الرجل الابيض ) .

ان هؤلاء المسؤولون الاسرائيليون ما كانوا ليفصحوا علنا بعنصريتهم لولا انهم يعرفون بان غزواتهم واعتداءاتهم على العرب واحتلالهم لاراضي عربية ، هي بالنسبة للغرب وبالنسبة لمعسكر البلدان الامبريالية كعمليات البلجيكيين ضد الانسان الافريقي في الكونغو ، وكعمليات الامريكين ضد الاسيوي في الهند – الصينية وفي كوريا من قبلها .

ان ردود الفعل ، كما انعكست في وسائل الاعلام الغربية والامركية ، قناعة ضمنية وعلنية بعدالة عملياتها ضد المقاومة الفلسطينية وضد العرب ، المسؤولون عن « الارهاب الدولي » ، وعن ( الارهاب ) الذي يحاصر ( الشعب الاسرائيلي ) . واذا كان الشعور العنصري المعادي للعرب لم يتجل في ردود الفعل هذه بالقدر الذي تجلى في اسرائيل . فانه كان ملموسا بما فيه الكفاية ■■

# الفاينشال تايمز :

## « لم تصف إسرائيل كل قيادات المقاومة الفلسطينية »

**نشرت صحيفة « الفاينشال تايمز » اللندنية ، في عددها الصادر في ١١ نيسان ، ١٩٧٣ ، تقريرا مشتركا لرينشارد جونز وروبرت غراهام ، على اثر العملية الاسرائيلية الاخيرة، بعنوان « حرب القتلة » ، تضمن بالاضافة لتسجيل متسلسل لعمليات الاغتيال التي تنفذها المخابرات الاسرائيلية ضد قادة المقاومة في لبنان ، وفي الخارج ، وعمليات تصفية رجال المخابرات الاسرائيلية التي تنفذها منظمة ايلول الاسود في الخارج ، تضمن شرحا للاستراتيجية الاسرائيلية بتصفية حركة المقاومة الفلسطينية ، ومؤشرات هامة حول عمليات المخطط الاسرائيلي القادمة، على هذا الصعيد .**

ونسجل فيما يلي اهم النقاط الواردة في التقرير المنشور :

● ان العملية الاسرائيلية في بيروت هي من ضمن السياسة الكلاسيكية الاسرائيلية في الرد على العرب التي طورها دافيد بن غوريون رئيس الوزراء السابق في الخمسينات ثم الجنرال موشيه دايان ، ومن بعد رئيس الاركان الحالي دافيد العازر .

● ان الهجوم على مخيمات الفلسطينيين في لبنان وسوريا ، كان فيه عنصر الانتقام الواضح ، ولكنها كانت المرة الاولى التي تستعمل فيها الحكومة الاسرائيلية عبارة العملية ( الرادعة ) لتبرير غاراتها ضد مواقع الفدائيين الفلسطينيين . وكما قالت غولدا مائير : ( ليس لدينا الخيار سوى بضرب المنظمات «الارهابية» حيثما نستطيع ان نصل اليها ) .

● ان الدافع الخلط نفسه تجلى بصورة اكثر درامية ليلة ٢٠ – ٢١ شباط عندما تم انزال اسرائيلي في شمال لبنان لقتل الفدائيين المتواجدين في مخيمات الفلسطينيين هناك . ولكن العملية تضمنت عاملا ثالثا هو جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الارهاب المضاد ، الاسرائيلية – العامل النفسي الهادف الى اقناع العدو بقدرة اسرائيل المتفوقة وجرأتها، وباستخباراتها ذات المعرفة غير المحدودة ، العالمة بكل شيء .

● من وجهة النظر الاسرائيلية فان ( نجاح ) العملية الاخيرة ربما يكمن الرهافي ضرب المعنويات ، بالاضافة الى تصفية قادة فتح الثلاثة .

● على الاقل فان ( النجاح المذهل ) للعملية الاخيرة ، سيكون قد اقنع قيادة فتح بان المنظمة قد تم اختراقها والتسلل فيها بشكل متكامل . وربما اصبحت لها شكوكها حاليا ...

● ان الغارة الاسرائيلية الاخيرة على بيروت كانت عملية عسكرية ، ولكنها مالت على البعد الاخر ، الاكثر غموضا في الاستراتيجية التي اعلنتها غولدا مائير .

● لقد تسلطت الاضواء على تصميم اسرائيل بمطاردة ( المتطرفين الفلسطينيين ) بتعيين الميجر جنرال اهارون ياريف ، المدير السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية كمستشار خاص لغولدا مائير ، في شهر اكتوبر الماضي ، ليكون مسؤولا عن اجهزة الامن والاستخبارات ، بما فيها مجابهة ( الارهاب ) العربي .

● قبول الحكومة الاسرائيلية رسميا ، تقرير لجنة كوبيل التي تشكلت على اثر عملية ميونخ للتحقيق فيها . لقد اوصى التقرير ، من دون تحديد ، بالتعاون مع القوات الامنية لبلدان اخرى ، عوضا عن عمل اسرائيل بمفردها . والانطباع السائد حاليا هو ان ارتباطا وثيقا قد انشيء ، ولكن يبقى الغموض يلف حملة اسرائيل الارهابية – المضادة في الخارج .

– وبعد ان يسجل التقرير سلسلة عمليات الاغتيالات من قبل الطرفين يقول بضرورة تسجيل نقطتين حول هذه القائمة بالعمليات:

١ – الاولى ، هي انه بعد كل عملية اغتيال ضد الاسرائيليين ، فان منظمة او اخرى من منظمات حركة المقاومة الفلسطينية « كانت تتطوع بمعلومات مسؤوليتها » عن العملية ، هذا من جهة . ومن جهة اخرى ، فانه بعد كل مرة تكون الضحية فلسطينية بالتحديد او عربية ، كان يسود الصمت .. هنا يقول التقرير بان الافتراض في دوائر المقاومة الفلسطينية ، واوساط الدبلوماسيين العرب والغربيين ، كان بان العملاء الاسرائيليين هم المسؤولون عامة ، اما مباشرة او غير مباشرة .

ويعتبر الكاتب بان هذا الافتراض هام بسبب ظهور « مزاعم » في السابق بان الاردنيين كانوا يساعدون الاسرائيليين في بعض الاحيان « في الرسائل الملغومة مثلا في العالم العربي » . وقد اشار التقرير في هذا المجال ، الى قضية الملحق العسكري الاردني الذي ابعد من لبنان ، بعد افتضاح نشاط العميل الاردني هشام لطفي .

٢ – اما النقطة الثانية الجديرة بالتسجيل ( كما يقول التقرير ) فهي الطريقة المنظمة التي تمت بها تصفية ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية . وفي الوقت نفسه التي شنت فيه حملة موزعة توزيعا دقيقا ، بهدف اغلاق مكاتبهم ( مكاتب المنظمة ) . وفي بعض البلدان كانت الحكومات عاجزة عن وقفهم ، وفي بعضها الاخر ، كانت عناصر من قوات الشرطة تغض النظر ، وهذا ينطبق بصورة خاصة على باريس ، نيقوسيا وروما . وكان يرافق ذلك اتجاها عاما بين الحكومات الاوروبية لتجنب التورط مع الفلسطينيين قدر الامكان.

وينتقل كاتبا التقرير الى القول بان الاسرائيليين يؤمنون بكل وضوح بانهم قد وجهوا ضربة هامة ضد حركة المقاومة . ويضيفان قائلين : « ولكن موتهم ( القادة الثلاثة الشهداء ) لا يعني بان الاسرائيليين قد قاموا بتصفية كافة قادة حركة المقاومة »، لان ياسر عرفات ما يزال حيا ، كذلك ابو اياد وجورج حبش ونايف حواتمه ووديع حداد .

ثم يتساءل الكاتبان عن اهمية هذه السياسة الاسرائيلية على المدى الطويل ، فيقولان بانها تثير ثلاثة اسئلة :

« ١ – هل ستكون حركة المقاومة الفلسطينية ، خاصة المتطرفين ، قادرة على الاستمرار برغم خسارة مخططيها الرئيسيين ؟

٢ – ماذا ستكون نتائج هذا النوع من العمليات على الشبيبة العربية التي تجند المنظمات عناصرها من اوساطها: هل سيرتدعون او ان شعورهم المعادي لاسرائيل سيتضاعف ؟

٣ – ماذا ستكون وقع العملية على الحكومات العربية – وخاصة مصر – التي احرجت مرارا عديدة من نشاط الفلسطينيين؟ هل الدرس الذي لقنته اسرائيل في بيروت امس سيعجل او سيخفض من احتمالات تسوية دبلوماسية في الشرق الاوسط ؟ من غير المحتمل ان تكون الردود في اسرائيل مماثلة لتلك في البلدان العربية . » ■■

# إلى ماذا تشير التغييرات في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية؟

## تصفية المقاومة الفلسطينية هدف رئيسي من اهداف الوكالة

**تنفق الولايات المتحدة الامريكية في كل سنة على دوائر استخباراتها في الخارج ، ما بين ٦،٥ مليارات دولار وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية هو هدف رئيسي من اهداف وكالة الاستخبارات الامريكية .**

كان هذا ابرز ما تضمنه المقال الذي كتبه لـ. ماسلوف ( في نوفوستي ) على ضوء التغيرات في قيادة المخابرات المركزية الامركية ، التي تتحدث عنها الصحافة الامركية في الآونة الاخيرة ، وهي الفرع الرئيسي بين ٦ قيادات تؤلف دوائر الاستخبارات في الولايات المتحدة، وخاصة عن التغيير الذي شمل راس الهرم في القيادة ، عندما تم نقل ريتشارد هلمز ، الذي قاد وكالة الاستخبارات المركزية خلال السنوات الست الاخيرة ، وتعيينه سفيرا للولايات المتحدة في ايران ، واستبداله بجيمس شلسنغر الذي راس لجنة الطاقة الذرية خلال الثمانية عشرة شهرا الاخيرة .

ويسائل ماسلوف عن سبب هذه التغيرات في وكالة الاستخبارات المركزية ، ثم يقول بانه قبل كل شيء تجدر الاشارة الى ان الماكنة الضخمة لمخابرات الولايات المتحدة اتسعت بصورة كبيرة خلال السنوات الاخيرة . وفضلا عن وكالة الاستخبارات المركزية التي تبلغ ميزانيتها ٧٠٠ مليون دولار ، والتي يعمل فيها ١٥ الف موظف، فانها تتضمن ايضا قيادة مخابرات وزارة الدفاع ( البنتاغون ) ووكالة الامن القومي، ومكتب المعلومات والابحاث لدى وزارة الخارجية ولجنة الطاقة الذرية ومكتب التحقيقات الفدرالي .

ان نفقات البنتاغون وحدها على المخابرات ولا سيما على التجسس الالكتروني واقمار التجسس ، تبلغ ٣ مليارات دولار تنفق كل سنة من قبل قادة القوات المسلحة الامركية في الخارج ( تمول هذه القوات عملائها الخاصين للتجسس الجوى ) ووفقا لمختلف المعطيات ، تبلغ ميزانية دوائر الاستخبارات الامركية في الخارج ما بين ٥ و ٦ مليارات دولار في السنة . وكما تقول الصحافة فان هذه الماكنة الضخمة تتطلب ( مدير حديدي ).. وستتخذ نيكسون ايضا الاجراءات من اجل تعزيزها .

فقد اظهرت حرب الفيتنام التي منيت بها الامبريالية الامركية بالهزيمة انه حتى دولة كبيرة كالولايات المتحدة لا يمكنها خنق حركة التحرر الوطني للشعوب عن طريق الحرب . فقد ارغمت حكومة الولايات المتحدة على القبول باحلال السلم في الفيتنام ، الا ان ذلك لا يعني ابدا ان الامبريالية الامركية اصبحت ( اكثر طيبة ) وتخلت عن طابعها العدواني . ان ما تفعله الان هو التكيف مع الوضع الجديد الناشيء في العالم .

وبين التغيرات في وكالة الاستخبارات المركزية الامركية بان الامبريالية الامركية طرحت على جدول الاعمال قضية جديدة هي قضية تشديد النشاط السري التخريبي في كل مكان ، وقبل كل شيء في بلدان العالم الثالث ، وخاصة في الشرق الاوسط حيث تجدد نشاط وكالة الاستخبارات المركزية .

ان الشركات الامركية وممثليها يحصلون على المعلومات المتعلقة بالقدرة الدفاعية للبلدان العربية ويفسحون المجال امام عملائهم للدخول الى مختلف الاحزاب والمنظمات السياسية العربية . وتتعاون الولايات المتحدة في نشاطها الهدام بصورة وثيقة مع اسرائيل : ان كل المعلومات التي يحصل عليها البيت الابيض عن البلدان العربية ، تنقل الى تل – ابيب .

ان مهمة وكالة الاستخبارات الامركية في الشرق الادنى بصورة رئيسية ، تقويض الوحدة العربية والقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية ، يقول ماسلوف ، لانها عوامل تمنع الامبريالية الامركية من ان تمارس هنا سياسة استعمارية جديدة ، وتحول دون احتفاظ الزمرة العسكرية الاسرائيلية بالاراضي العربية المحتلة .

وتحدث ايضا الصحافة الافريقية وكذلك صحف الهند وكمبوديا وامريكا اللاتينية ايضا ، عن تجدد النشاط الهدام لوكالة الاستخبارات المركزية الامركية . ان كل ذلك يؤكد ان تعيين مدير وكالة الاستخبارات المركزية ، ليس مجرد عمل بسيط كابدال مدير بمدير اخر ، بل يشهد على ان الامبريالية الامركية تفتش عن وسائل جديدة من اجل الصراع ضد الشعوب المحبة للحرية والسلم والتقدم ، وفي هذا الصراع تشغل وكالة الاستخبارات المركزية الامركية احدى المراتب الاولى .